

المصارعة في الحضارات القديمة

Wrestling in ancient civilizations

م هبة حميد وادي

جامعة ديالى

كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة

Assis. Hiba Hamed wadi

University of Diyala

*College of Physical Education
and Sports Sciences*

م.م. دنيا عبد المنعم محمد علي فدعم

جامعة ديالى

كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة

Assis. Don'a abdulmoneam

mohammed

University of Diyala

*College of Physical Education and
Sports Sciences*

G-mail:

duniaabdulm@gmail.com

الكلمات المفتاحية : تاريخ التربية الرياضية، المصارعة.

Keywords: History of physical education, wrestling.

ملخص البحث :

يتناول هذا البحث دراسة تاريخ نشأة لعبة المصارعة في الحضارات والعصور التاريخية القديمة وكيف ابتكر الانسان هذه اللعبة في تلك الحقبة الزمنية وما هو الغرض من ممارسته إياها وقد احتوى البحث على ثلاثة فصول تضمن الأول منها (التعريف بالبحث) والذي شمل (المقدمة واهمية البحث) و(مشكلة البحث) و(اهداف البحث) و(منهج البحث) اما الفصل الثاني فقد تم فيه دراسة تاريخ نشأة المصارعة في الحضارات القديمة وقد احتوى على ست مباحث تضمن الأول منها نبذة تعريفية عن (العصور والحضارات التاريخية) فيما شملت المباحث الخمس الأخرى دراسة تاريخ (المصارعة في حضارة وادي الرافدين وبلاد وادي النيل والاعريق والرومان) على التوالي في حين ضم الفصل الثالث (الخاتمة) وفيه أورد الباحث خلاصة ما توصل اليه من دراسته لهذا الموضوع.

Research Summary:

This research deals with the history of the emergence of the game of wrestling in civilizations and ancient historical times and how man invented this game in that era and what is the purpose of its practice. The research contains three chapters, including the first (definition of research), which included (Introduction and the importance of research) and (The problem of research) and (research objectives) and (research method) The second chapter has been the study of the history of the

emergence of wrestling in ancient civilizations has contained six topics, the first of which included a brief introduction to (eras and historical civilizations), while the other five investigations included the study of history (Wrestling in the civilization and Mesopotamia and the country and De Nile and the Greeks and Romans), respectively, while the inclusion of Chapter III (Conclusion) and in which the researcher cited summary of its findings from his study of the subject.

الفصل الأول

1 - التعريف بالبحث:

1 - 1 المقدمة:

يعتمد بعض العاملين في الميدان الرياضي هذا الاصطلاح بديلاً أحياناً ومرادفاً أحياناً أخرى لاصطلاح التربية الرياضية، وهناك من يعترض على استخدام اصطلاح التربية الرياضية وبعده خطأً يجب تجاوزه واعتماد الاصطلاح الصحيح وهو التربية البدنية. ويستند اصحاب هذا الرأي الى اجتهاد يفسر الاصطلاح على انه يعني التربية عن طريق الحركة او تربية البدن عن طريق الحركة وممارسة بعض اوجه النشاط في الملعب او اماكن التدريب وهم بذلك يجعلون من الحركة ليس مرادفاً لكلمة رياضة فحسب، بل يجعلونها المصدر الرئيس وربما الوحيد للتربية في الوقت الذي يسير فيه التعامل هنا من وجهة نظرنا باتجاهين يقول اولهما معرفية بامكانه اضافتها الى رصيد خبراته استناداً الى ان التربية وكما اسلفنا تعني فيما تعنيه - الخبرات التي يحصل عليها الانسان من هنا وهناك - ويقول ثانيهما ان الحركة وممارسة بعض اوجه النشاط مصدر وحيد لتربية البدن دون توضيح او تفسير لكيفية حصول ذلك متناسين ان حركات الانسان الاعتيادية توضيح وممارسته لبعض اوجه النشاط تختلف بمواصفاتها عن مواصفات الحركات الرياضية باوجه عديدة كالقوة والمطاولة والمرونة والسرعة والانسيابية والاقتصاد في الجهد والهدف والمسار الحركي وان حجم ونوع الخبرات يتناسب مع الهدف من هذه الحركة او تلك وممارسة هذا النشاط او ذلك ومتجاهلين حقيقة ان هنالك العديد من مجالات ومصادر التربية لا علاقة لها البتة بالحركة لا بل ان بعضها يتقاطع مع الحركة تماماً كالقراءة والمشاهدة والنوم وتناول الطعام وان الاصطلاح نفسه يؤشر علاقة بين طرفين هما التربية والبدن.

كانت اللبنة الاولى للحضارة التي قامت في المجتمعات البشرية الاولى نتاجاً لحشد طاقات الافراد العقلية وامكاناتهم البدنية، وتفاعل الخبرات والتجارب التي حملوها معهم الى المجتمع الجديد ونظراً للدور الذي لعبته الرياضة في حياة الانسان فان من المنطقي ان تكون لخبراته وتجاربها فيها حصة لا يستهان بها من حصيلة الخبرات والتجارب التي وظفها لخدمة المجتمع الجديد صحيح ان تلك الخبرات لم تنشر في ذلك الوقت مناهج رياضية منظمة ولم

تكن حصيلة لها الا ان الصحيح ايضاً ان الرياضة احتلت جزءاً من نظام حياته ومن تفكيره وشغلت وقتاً ليس بالقليل من يومه.

وكما فرضت الحياة الجديدة على الانسان ان يغير من عاداته واسلوب حياته فرضت عليه ايضاً ان يغير الكيفية التي يستثمر بها الرياضة فهي لم تعد سيلة هروب من خطر او منازل فردية غير مضمونة النتائج، او فرار الى مكان قد يكون اكثر امناً فالكر والفر والترحال الدائم تحول الى استقرار في بقعة ارض محددة ارتبطت بها حياة ساكنيها ومصيرهم ولم يعد يجديه نفعاً الفرار منها، بل اصبح عليه الثبات فيها والدفاع عنها وعن ساكنيها ومواجهة الاخطار والاطماع المحدقة بها ان التحول الكبير في المفاهيم لا بد وان انعكس على الاهداف والغابات التي اصبح الانسان يمارس الرياضة من اجلها وعلى سبل ووسائل وطرائق ممارسته لها وكما ارتبطت الرياضة بالانسان في عهوده الاولى بقيت كذلك في عهده الجديد واضحت عاملاً من عوامل بناء حضارته من جهة ونتائج لها من جهة اخرى ان ما تقدم لا يعني ان الاهداف والغايات والوسائل والتحديات كانت متشابهة بين المجتمعات، فاختلاف الجغرافيا وخصوصية الخبرات والتجارب، وتنوع التحديات وتباين المعتقدات فرضت ومازات تمايزاً او باخر بين هذا المجتمع او ذلك في نوعية الاهداف.

يعد التاريخ مرآة الامم ويعكس ما فيها ويترجم ما خسرنا وتسلمنا من خلال مستقبلها وان كل دراسة يقوم بها الانسان تجني من خلالها ثماره وان اهميته تعد بالنفع العام عليه وعلى المجتمع ككل فدراسة تاريخ التربية الرياضية لها اهميتها وفوائدها لانها تبحث في حوادث المجتمعات وما مربهم في الزمن الماضي والوقوف على حصيلة ما تم انجازه ومحاولة تحليله وتقويمه ليتسنى الانطلاق من واقع معلوم في البحث فهي ضرورية يحتاجها الانسان بالرجوع اليها متى ما اقتضت الحاجة لمعرفة حاجة الانسان وما مربيه من مصاعب وتجارب قاسية فائدة الى التطور والتقدم وترك تراثاً خالدة استفاد منه واذا يتول احد الفلاسفة (اعظم امر يبحث فيه الانسان هو الانسان نفسه) (محمود:2014: 21) والمنهج التاريخي يربط بين الحاضر والماضي والمستقبل ويتميز عن غيره من مناهج البحث بعد امكانية التحكم باي متغير من المتغيرات وذلك لعدم القدرة على التحكم بالمتغيرات المؤثرة في الماضي لحدوث الحدث ويعتبر الحاضر هو نقطة الانطلاق للبحث في مواضيع الحاضر او الماضي والتركيز على النقد البناء في دراسته لقضايا وافكار.

1 - 2 مشكلة البحث:

قلة البحوث والدراسات التي تختص بالربط ما بين تاريخ نشأة لعبة المصارعة والحضارات القديمة.

1 - 3 اهداف البحث:



يتناول البحث الترتيب الزمني لتاريخ نشأة لعبة المصارعة في الحضارات الديمة وما هو الغرض منها وممارستها من قبل شعوب هذه الحضارات.

1 - 4 منهج البحث:

اختار الباحثان المنهج التاريخي لملائمته لموضوع البحث.

الفصل الثاني

2 - الدراسات النظرية:

2 - 1 المصارعة لغةً واصطلاحاً:

المادة اللغوية : المصارعة : من صرع صرعا (بفتح الصاد وكسرهما) أي طرح غيره على الأرض فهو مُصَارِع والجمع مُصَارِعُونَ . أما المصروع أو الضريع والجمع صرع فهو من طرح بالأرض . ويقال : صارع فلان فلانا صراعاً ومصارعة أي غاليه وحاول رميه أرضاً ، وتصارع أو اصطرع الرجلان أي حاولا أيها يصرع صاحبه.

والمصارعة نوع من أنواع الرياضة البدنية العنيفة تجري بين اثنين فيحاول كل واحد منها أن يطرح الآخر على الأرض طبقاً لقواعد مقررة (وهي تتمثل غالباً في تشابك شخصين بالجسم واليدين والرجلين فيحاول كل واحد منهما إسقاط الآخر على الأرض وشل حركاته وإرغامه على التسليم عن طريق الخنق أو الضغط أو تقييد اليدين أو الرجلين . وتبدأ المصارعة عادة بعمل تمهيدي يحاول فيه كل واحد أن يتعرف على مظهر الضعف عند منافسه لينقض عليه منه ويكون ذلك إما بالقبض على الحزام أو شد الرقبة أو بالعرقلة. (سلامة: د.ت: 57)

2 - 2 المنظور الفلسفي للتربية الرياضية في الحضارات القديمة:

كانت اللبنة الأولى للحضارة التي قامت في المجتمعات البشرية الأولى نتاجاً لحشد طاقات الافراد العقلية وامكاناتهم البدنية وتفاعل الخبرات والتجارب التي حملوها معهم الى المجتمع الجديد ونظراً للدور الذي لعبته الرياضة في حياة الانسان فأُن من المنطقي ان يكون لخبراته وتجاربته فيها حصة لا يبتهان بها من حصيلة الخبرات لم تثمر في ذلك الوقت فاصبح رياضة منظمة ولم تكن حصيلة لها الا ان الصحيح ايضاً ان الرياضة احتلت جزءاً من نظام حياته ومن تفكيره وشغلت وقتاً ليس بالقليل من يومه.

وكما فرضت الحياة الجديدة على الانسان ان يغير من عاداته واسلوب حياته هروب من خطر او منازل ضرورية غير مضمونه النتائج او فرار الى مكان قد يكون اكثر امناً فالكر والفرد والترحال الدائم تحول الى استقرار في بقعة ارض محددة ارتبطت بها حياة ساكنيها ومصيرهم ولم يعد يجديه نفعاً الفرار منها، بل اصبح عليه الثبات فيها بالدفاع عنها وعن ساكنيها ومواجهة الاخطار والاطماع المحدقة بها.

ان التحول الكبير في المفاهيم لابد وان تعكس على الاهداف والتحديات التي اصبح الانسان يمارس الرياضة من اجلها وعلى سبل ووسائل وطرائق ممارسته لها.

وكما ارتبطت الرياضة بالانسان في عهود الاولى وبقيت كذلك في عهده الجديدة واصبحت عاملاً من عوامل بناء حضارته من جهة ونتاج لها من جهة اخرى ان ما تقدم لا يعني ان الاهداف والغايات والوسائل والتحديات كانت متشابهة بين المجتمعات، فاختلاف الجغرافيا وخصوصية الخبرات والتجارب وتنوع التحديات وتباين المعتقدات فرضت ومازالت تمايزاً بقدر او باخر بين هذا المجتمع او ذلك في نوعية الاهداف.

فلقد كان الانسان البدائي يصارع الحياة من اجل البقاء ولهذا نرى ان مظاهر الصراع قد ظهرت منذ ظهور الانسان البدائي الاول.

وبرغم من ان المصارعة لم تكن في ذلك الوقت نوعاً من انواع الالعاب التي تمارس في اوقات الفراغ كما لم تكن ايضاً من الالعاب التي يحتاجها المجتمع للترفيه عن النفس فانها كانت وسيلة يستخدمها الانسان البدائي لابعاد الخطر عن نفسه ومن اجل المحافظة على الحياة اضافة لكونها وسيلة للوصول على القوى كل ذلك جعل منه فرداً قوياً مؤهلاً لممارسة الحياة والتكيف مع تلك الظروف الصعبة والشاقة ومع تقدم الحياة وبداية اكتشاف النار وتعلم الزراعة وصنع الاسلحة الدفاع عن النفس بالاضافة الى تلاحمه مع ابناء البشرية مكونا مجتمعات مرتبطة مع بعضها بدأت المصارعة تتحول شيئاً فشيئاً كما كانت عليه حيث بدأ الناس يمارسون لعبة المصارعة من اجل اختبار قوتهم، وفي كثير من الاوقات يتم اختيار القائد في الحرب او رئيس القبيلة من خلال ما يبيديه من قوة في الصراع.

كما ان الاشخاص الاقوياء والابطال يقابلون بالاعجاب والتقدير وكانت اعمالهم البطولية توصف بالاشعار والاغاني وحكايات الاساطير هذا بعض ما حدثنا به التاريخ لعبة المصارعة اذ اشار الى اول الحضارات الخالدة وهي حضارة بلاد وادي الرافدين التي وجدت فيها اثار تشير الى مختلف الانشطة الاجتماعية والالعاب الرياضية التي مارسها الانسان العراقي القديم وفيها لعبة المصارعة، وقد اعترت من الحضارات الاصلية وهذا يعني انها لم تشتق من حضارة سابقة لها بل نشأت وتطورت من ثقافات عصور ما قبل التاريخ وان العصر التاريخي قد بدأ بحضارة ادي الرافدين.

الفنون القتالية:

بديهيّاً نستطيع تعريفها بأنها طريقة قتال للتخلص من العدو وبصورة فعالة وحادة شأنها شأن سائر الفنون القتالية ولكن كان لارتباطها بالفلسفات الدينية الموجودة في الشرق الاقصى (كفلسفة) الاثر البالغ في تطورها لتصبح طريقة جادة لدى الكثيرين حيث اصبح الهدف فيها تطوير الفكر والجسد والروح فلم تحد وسيلة التخلص صاحبها من عدوه فقط بل ارتقت لتخلصه

من خوفه الاساسي التابع من نفسه كثير وخوفه من الموت والمجهود، واصبحت تلك التقنيات القتالية الجسر الذي يوصل الى اكمال تركيز الممارس الفكري والجسدي واطلاق قدراته تحت سيطرة وضبط الفكر وان تكرر التقنيات الممارسة الالاف من المرات وتحت جميع الظروف يوصل الى اعلى درجات التناسق ما بين الروح والجسد والفكر كما يوصل الى صفاء الروح والتركيز الفكري المتكامل.

وعلى مبدأ الفكر السليم في الجسد السليم يكتسب الممارس جسداً قوياً وفكراً صافياً وقدرة على السيطرة على نفسه وتوجيهها وتهذيبها وضبط ايقاعاتها كما انه يجد في المباريات الفرصة لاختبار ارادته بمواجهة ارادة الآخرين مما يطور لديه على التحمل ويكسبه التواضع واحترام الآخرين وهذا ما ينعكس على تواجده وفعاليته كعضو في المجتمع فعال ، متزن ومفيد.

2 - 3 تاريخ المصارعة في العالم:

لقد وجد المصارعة في كل مكان وفي كل وقت وترجع تاريخها الى تاريخ وجود الانسانية وهي اول انواع الرياضة التي مارسها الانسان على ظهور البسيطة اذا كان لازماً على الانسان ما قبل التاريخ ان يعتمد على المصارعة في صيده للحيوانات المفترسة ودفاعه عن نفسه لاسيما وان الانسان القديم لا يملك الاسلحة ولذلك كانت مصارعته وحشية ويتطور الانسان والاسلحة قلت اهمية المصارعة من حيث فائدتها الدفاعية والهجومية ولكنها اصبحت مهمة لتقوية الجسم والمحافظة على صحة الانسان وعند بزوغ فجر الحضارة وجدنا ان المصارعة البدائية قد تطورت واصبحت فناً له اصوله وقواعده.

لقد وجدت المصارعة في كل مكان وفي كل وقت ويرجع تاريخها الى تاريخ وجود الانسانية وهي اول انزاع الرياضة التي مارسها الانسان على ظهر البسيطة اذ كان لازماً على الانسان ما قبل التاريخ ان يعتمد على المصارعة في صيده للحيوانات المفترسة ودفاعه عن نفسه لاسيما وان الانسان القديم لا يملك الاسلحة ولذلك كانت مصارعته وحشية ويتطور الانسان والاسلحة قلت اهمية المصارعة من حيث فائدتها الدفاعية والهجومية ولكنها اصبحت مهمة لتقوية الجسم والمحافظة على صحة الانسان.

وعند بزوغ فجر الحضارة وجدنا ان المصارعة البدائية قد تطورت واصبحت لها اصوله وقواعده، وحضارة وادي الرافدين احدى الحضارات القديمة التي يطلق عليها مصطلح الحضارة الاصلية وهذا يعني انها لم تشتق من حضارة سابقة لها بل انها نشأت وتطورت من ثقافات عصور ما قبل التاريخ وان العصر التاريخي قد بدأ بحضارة وادي الرافدين ان الحضارات الاصلية قليلة العدد في تاريخ الانسان وفي مقدمتها حضارة وادي الرافدين وحضارة وادي النيل وحضارة الشرق الاقصى (الحضارة الصينية) وليس عن طريق الصدفة ان نجد اثار كثيرة تمثل فنون المصارعة الحديثة يرجع تاريخها الى هذه الحضارات واول ما اكتشف من هذه الاثار هو

تمثال برونزي لمصارعين يحمل كل واحد منهما جرة فوق رأسه عثر عليه في معبد نتستو في خفاجي (منطقة ديبالي) ويعود الى عصر السلالات الثاني 2600 ق.م عصر (مزليم). (نصيف:1980: 7).

2 - 4 نبذة مختصرة عن تاريخ المصارعة:

بالرغم من ان المصارعة قد احرزت على شعبية كبيرة في العقدين الماضيين، الا ان مصارعة الهواة بأي حال من الاحوال، ما هي الا رياضة جديدة، ان المصارعة من اقدم الالعب التي لها سجلاً تاريخياً ، وان الصراع للتفوق البدني قد بدأ منذ بداية الحياة، وان رجل العصر الحجري دون شك مدين لبقائه لا لسرعته وقوته فحسب، بل لمعرفته ومقدرته في استعمال مختلف فنون المصارعة.

وفي فجر الحضارة كانت المصارعة احدى فنون الحرب وبالرغم من انها كانت ذات طبيعة وحشية احياناً بين المصريين والاشوريين (3000 سنة قبل الميلاد) الا انها كانت من فنون الرجولة ففي المناظر المنحوتة على الجدران لقبور معبد بني حسن، قرب النيل، قد يمكن رؤية جميع المسكات والسقطات التوافقية بصورة واضحة والمعروفة في عصرنا الحاضر، وهكذا فإننا على علم بان المصارعة كانت من الالعب القتالية والمتطورة جداً حتى في الايام الفارة.

وعلى الرغم من ان التقاليد اليونانية تنسب اختراع اللعبة وقواعدها الاصلية الى البطل الاسطوري (ثيسيزوز) الا ان المصارعة من المحتمل ان تكون قد قدمت الى اليونان من مصر او اسيا لقد جاء وصف هومر للمسكات مطابقاً تماماً الى تلك الصورة في تماثيل بني حسن ومن كتابات كبار المؤرخين يظهر ان المصارعة كانت من احب الممارسات في التدريب اليوناني الرياضي، وكانت من اهم فروع الرياضة في السباقات اليونانية كما كانت المصارعة من الاحداث الرئيسية في سباقات البينتاتلون او الكونتروبل (سباقات يونانية قديمة). (القرة غولي: د.ت: 4).

2 - 5 المصارعة عند العرب :

تعتبر المصارعة من أقدم أنواع الرياضة البدنية في العالم فهي عنيفة ومثيرة مارسها الإنسان منذ العصور الغابرة للدفاع عن نفسه ضدّ اعتداءات بني جنسه وضد هجومات الحيوانات المفترسة عليه .

وكانت المصارعة تمثل عند العرب احدى الإستعدادات البدنية الفطرية في بيئة ليس فيها من سبيل للحياة سوى الإعتماد على النفس في كل أمر ، فاتخذت لديهم أشكالاً كثيرة ومتنوعة كأن يشبك كل واحد من الرجلين المتقابلين يده على وسط صاحبه و يلزمه ويحاول أن يتخلص منه وهو ماسك له ، أو كأن يلتوي أحدهما بيديه اعلى صاحبه فيدخل اليمين إلى يمين صاحبه واليسار إلى يساره ووجهه إليه ثم يشيله ويقبله لا سما وهو ينحني تارة وينبسط أخرى أو

كأن تتم المدافعة بينها بالصدرين أو كأن يلزم كل واحد منهما عنق صاحبه يجذبه إلى أسفل ، أو كأن يعتقل أحدهما رجله برجل منافسه وأن يطرحه أرضا بهذه الحيلة ويسمي العرب هذا النوع الأخير .

وقد أعجب العرب بالمصارعة فارسوها بكثرة وبرعوا فيها براعة تامة وعدوها رمزا للرجولة والبطولة والشجاعة والقوة البدنية كما سنرى ذلك مع الرسول صلى الله عليه وسلم ومع هلال بن الأسعر وغيرهما . . . (سلامة: د.ت: 58)

2 - 6 الرسول والمصارعة :

اعتنى الرسول بالمصارعة ورغب المسلمين فيها ومارسها بنفسه في الحياة العامة فقد وقف في غزوة أحد يستعرض الجيش الخارج للقتال فاستصغر رافع بن حديج وسمرة بن جندب الفزاري وهما ابنا خمس عشرة سنة وردهما لكنه أجاز رافعا حينما على أنه رام . فبكى سمرة وقال : أجاز رسول الله رافعا وردني مع أني | أصرعه ! فبلغ رسول الله الخبر فدعاهما وأمرهما بالمصارعة فكان الغالب سمرة. (سلامة: د.ت: 59)

وثبت أيضا أن ركانة بن هاشم كان أشد قريش مصارعة فخلا برسول الله في بعض شعاب مكة فقال له رسول الله : « يا ركانة ، ألا تتقي الله وتقبل ما أدعوك إليه ، قال : « إنني لو أعلم أن الذي تقول حق لاتبعتك ، فقال رسول الله : أفريت إن صرعتك أعلم أن ما أقوله حق ؟ قال : « نعم » قال : « فقم حتى أصارعك » فقام ركانة إليه فصارعه فلا بطش به رسول الله أضجعه وهو لا يملك من نفسه شيئا ثم قال : « عد يا محمد » فعاد فصرعه.

وتوعد أبو جهل الرسول بأن يصرعه حتى يكون سخرية بين الناس فلما صادفه ذات مرة في مدخل الحرم بمكة أراد أن يصرعه فثبت الرسول في مكانه فلم يستطع أن يزيله قيد أنملة ثم إن الرسول أمسكه بيمينه وأكبّه على الأرض فعظم ذلك على أبي جهل فهم بأن يأخذ الرسول بقوة فأمسكه الرسول بيساره وأدنى رأسه إلى الأرض ووضع رجله عليه. (سلامة: د.ت: 60)

أ - هلال الجبار :

تنتقل إلينا المصادر العربية القديمة عدة أخبار رياضية عن المصارعة لا تخلو أحيانا من المبالغة والمغالاة غير أن الأخبار التي وصلتنا عن هلال بن الأسعر تؤكد تفوق ذلك الرجل على معاصر به في هذا النوع من الرياضة . لقد اشتهر هلال عند العرب بأنه كان رجلا شديدا عظم الخلق عملاقا حتى أن أثره كان لا يخفى على أحد لعظم قدميه فكان لذلك من أقدر الناس على المصارعة وأكثرهم براعة فيها . وقد نقل إلينا أبو الفرج الأصفهاني ثلاث مباريات « في المصارعة بطلها دائما هو هلال ، وقدم لنا بهذه المناسبة وثيقة تاريخية قيمة

عن الظروف التي كانت تدور فيها تلك المباريات وعن الأساليب التي كان يستعملها المتصارعون في ذلك العهد ليقعوا بها منافسيهم أو خصومهم . (سلامة: د.ت: 61)

هلال والعبد المصارع : عقد أحد أمراء آل مروان على المدينة مباراة في المصارعة بقصره بين هلال بن الأسعر وعبد أصفر شديد الخلق غليظ العنق ما ترك رجلا يصرع إلا صرعه ! وكان كل واحد من الرجلين قد لبس إزارا مناسبا وشد وسطه بحزام وأخذ يدور حول منافسه يريد خنله حتى إذا عثر هلال على مكان الضعف عند منافسه قبض عليه منه وطرحه على الأرض واستحق بذلك لقب البطولة وجائزة الأمير . ويروي هلال المرحلة الحاسمة من تلك المباراة فيقول : (. . . جعل العبد يدور حولي ويريد خنلي وأنا منه وجل ولا أدري كيف أصنع به . ثم دنا مني دنوة فنفذ جبھتي بظفره نفذة ظننت أنه قد شجني وأوجعني فغاظني ذلك ، فجعلت أنظر في خلقه بم أقبض منه ؟ فما وجدت في خلقه شيئا أصغر من رأسه فوضعت إبهامي في صدغه وأصابعي الآخر في أصل أذنه الأخرى ، ثم غمزته غمزة صاح منها : قتلني ! قتلني ! فقال الأمير : اغمس رأس العبد في التراب نغمست ووقع شيئا بالمغشيء عليه . فضحك الأمير وأمر لي بجائزة وصلة وكسوة .

قد كشف لنا هذا الفصل الأخير من المباراة عن « الجانب الفني » للمصارعة كما عرف في ذلك العهد ويمكن حصره في المظاهر التالية :

- الدوران حول المنافس . .
- نية الخنل . . .
- الدنو قصد التهيؤ للانقضاض . . .
- المباغلة بنبش الأطراف في الجبهة إلى حد الشج والوجع . . .
- الغضب والارتداد لرد الفعل بقوة . . .
- البحث عن مكان الضعف لدى المنافس للقبض عليه منه . . .
- « الرأس » : طريقة القبض عليه وحركة الأصابع في الصدغ وأصل الأذنين وقوة الغمز . . .
- شل حركات المنافس وغمس وجهه في التراب.

ولعل الطريف في تلك المباراة كذلك هو شعور المصارع منذ ذلك العصر بأنه في حاجة إلى أن يكون في أحسن حال شعبا وراحة وصلاح أمر ، قبل ملاقاته منافسه وهي ظاهرة تسود اليوم جميع أصناف الرياضة وأصبحت من الشروط العلمية الأساسية التي يجب توفيرها للاعبين حتى تكون أبدانهم أقدر على البذل والمقاومة . . . (سلامة: د.ت: 62)

ب - هلال يصرع رجلين من بني تميم :



إن قوة هلال البدنية وبراعته في المصارعة لا يتجسيمان خلال المباريات الرسمية فحسب وإنما هما صفتان ملازمتان له قادر على استخدامهما في الحياة العامة عندما | ترغمه الظروف على ذلك . لقد روي أن رجلين من أشد تميم بطشا كانا على سفر فزّا بهلال وقد عمد إلى اعصاه وأدخل رأسه تحت كسائه اتقاء من الشمس فلا انتهيا إلى الإبل وهما لا يعرفان هلالا ولا يعرفان أن الإبل له ناديا : يا راعي أعندك شراب تسقينا ؟ فنأداهما هلال ورأسه تحت كسائه : عليكما التي صفتها كذا في موضع كذا فأيضًاها فإن عليها وطبين من لبن فاشربا منها ما بدا لكما . ولكن الرجلين لم يستحسننا جواب هلال فاستخفا به وتحدياه بالشتم طالبين منه أن يقوم هو نفسه بخدمتها . وتوعدهما هلال فدنا منه أحدهما فأهوى عليه ضربا بالسوط على عجزه وهو مضطجع ، فتناول هلال بده با جندبه إليه ورماء تحت فخذة ثم ضغطه ضغطة فنأدى صاحبه : ويحك أغثني الد العلني افدنا منه فتناوله هلال أيضا ورمى به تحت فخذة الأخرى ثم أخذ برقابها فجعل يصك برأسيهما واحدا بآخر لا يستطيعان أن يمتنعا منه حتى قال له أحدهما كن ملالا ولا نبالي ما صنعت . فقال لها : أنا والله هلال !. (سلامة: د.ت: 62)

ج - هلال يعرض قوته البدنية أمام نفر من الشبان :

يظهر أن هلالا قد أصبح في ذلك العهد بطلا في المصارعة لا يقهر ورمزا للقوة البدنية الخارقة لا يماثله فيها أحد يستهول الناس خلقه ويتعجبون من قامته تعجبا شديدا . وكان الشبان يتوقون إلى رؤيته ويرغبون في التباري معه ولو كان ذلك من باب المزح والتجربة . فقد تقدم إليه في أحد الأيام نفر من الشبان وطلبوه إلى الصراع فامتنع رفقا بهم ولكنهم أبوا فقال لهم : اعمدوا إلى أشد فحل في الكم وأهيبه ضولة وإلى أشد رجل منكم ذراعا فإن لم أقبض على هامة البعير وعلى يد صاحبكم فلا تمتع الرجل ولا البعير حتى أدخل يد الرجل في فم البعير ، فإن لم أفعل ذلك فقد سرعتوني وإن فعلته علمتم أن صراع أحدكم أيسر من ذلك ! فعجبوا من مقالته لك وأومؤوا إلى فحل في إبلهم هائج صائل قطم فأتاه هلال ومعه نفر من أولئك القوم وشيخ لهم فأخذ بهامة الفحل مما فوق مشفره فضغطها ضغطة جرجر الفحل منها واستخذى ثم قال هلال : ليعطني من أحببت يده أولجها في فم الفحل فقال الشيخ : يا قوم تتكبوا هذا الشيطان فوالله ما سمعت الفحل جرجر منذ زل قبل اليوم فلا تعرضوا لهذا الشيطان ! وجعلوا يتبعونه وينظرون إلى خطوه و يعجبون من طول أعضائه حتى جازهم. (سلامة: د.ت: 63)

د - المصارعة في بغداد في القرن الرابع الهجري :

بني هلال إلى اليوم رمزا للبطولة العربية في المصارعة ولم تذكر لنا المصادر العربية القديمة اسم شخص آخر يضاهي هلالا في القوة البدنية . لكن يظهر أن بغداد قد شاعت فيها

رياضة المصارعة شيعوا كبيرا خلال القرن الرابع الهجري مما دفع الخليفة معز الدولة (ت : 356 هـ / 966 م) عندما حل بغداد إلى تنظيم مباريات يشرف عليها بنفسه فكانت تقام له حلقة في ميدان تجعل بجانبه شجرة تعلق عليها ثياب الديباج ونحوها وتوضع تحتها أكياس فيها دراهم ويقف على سور المدينة أصحاب الطبول والزمر وعلى الباب أصحاب الدباب ثم يؤذن للعمامة في دخول الميدان فمن غلب أخذ الثياب والشجرة والدرهم وقد كلف أحداث بغداد بهذه الرياضة كلفا شديدا حتى صار بكل موضع صراع فإذا برع أحدهم صار بحضرة معز الدولة فإن غلب أجريت عليه الجرايات . . . فكم من عين ذهبت بلطمة وكم من رجل اندقت . (سلامة: د.ت: 64).

هـ - المصارعة في عهد الفاطميين في القرن الخامس الهجري :

لقد شغف الفاطميون بدورهم بالمصارعة وعقدوا لها المباريات في الساحات العمومية ورسوموا بعض تلك المباريات على عدة قطع من أثاثهم مثل الصحن وغيرها . وقد تم العثور في هذا المجال على صورة مرسومة على صحن تمثل مصارعة بين رجلين ملتحيين اقتصر كل واحد منها على ارتداء سروال فحسب وأحاط بها جمهور من الناس المعتمين جالسين وواقفين حولها يرجح أن يكون أحدهم حكم المباراة . وكان المتفرجون في ذلك العهد يظهرون حاسهم برفع أيديهم والتلويح بأيامات خاصة . ولم تكن اللوحة الأثرية سوى مشهد حي لأحدى مباريات المصارعة التي كانت تعقد في ساحات المدن المصرية أيام الفاطميين واكتسبت في ذلك العصر (القرن 5 هـ / 11 م) مكانة بارزة في حياة الناس حتى استحققت أن تكون موضوعا للتصوير .

وعلاوة على تلك الأخبار الرياضية المتعلقة بمباريات المصارعة فإن المؤلفات التاريخية والكتب الأدبية والدواوين الشعرية العربية قد نقلت إلينا نماذج أخرى من المصارعة تجمع هذه المرة بين الإنسان والأسد في مواجهة قاسية هي بمثابة ملحمة صغيرة يحاول فيها كل واحد منها أن يتفادى حتفه وأن يصرع خصمه . (سلامة: د.ت: 65)

2 - 7 مصارعة الأسود :

لا شك أن التصدي للأسد ليس من الأمور اليسيرة التي يقدر عليها كل إنسان فلا بد أن يكون المصارع في هذه الحال متمتعا بتكوين بدني سليم وقوي يؤهله لمواجهة وحش مفترس بكل ما يلزم من الصلابة والشجاعة والمهارة ، ومن أجل ذلك حفل هذا النوع من المصارعة بالكر والفر والأحجام والإقبال والتحيل و المروغة وصحبه حماس وإثارة وتشويق رغم الطابع المأسوي الذي يطبع تلك المباراة والنهاية المحتومة التي يؤول إليها النزال في آخر الأمر ، وهو نزال يؤول دائما إلى إنهزام الأسد وموته ! وإذا كانت مصارعة العربي مع الأسد تذكرنا بمباريات « الانتصار على الموت » التي رأيناها عند الرومان فإن تلك المصارعة تمثل ظاهرة

طريقة في تاريخ الرياضة البدنية عند العرب وإن حشرها الشعراء عادة في باب المدح . وسنستعرض فيما يلي أربعة نماذج مشهورة من صراع الإنسان مع الأسد يكاد يبلغ فيها الفرد العربي، باهتمام كبير وكانت فنا رياضيا مارسه الإنسان للدفاع عن نفسه فوضع إمكاناته البدنية في خدمة ذلك الغرض ومنح بديه دورا أساسيا في الفتك بمنافسيه واكتسب من وراء ذلك كله الصحة والقوة والحيوية . (سلامة: د.ت: 65)

ويظهر أن المصارعة العربية كانت (مصارعة حرة) أي لا تخضع لقواعد مضبوطة يمثل إليها المتبارون فكان كل مصارع يحاول الإيقاع بمنافسه أو خصمه ابشتى الطرق والأساليب كأن يشتبك معه باليدين أو الرجلين أو كأن ينقض عليه يمسك برأسه أو رقبته أو وسطه . . . أو كأن يستعمل معه الحتل والمباغطة في المسك أو القبض أو الغمز أو الضغط أو الجذب أو الدفع أو الرمي أو العرقلة . . . وقد أثبتت لنا الأمثلة السابقة أن المصارعة لا تعتمد على القوة البدنية أو ضخامة الأجسام فحسب وإنما تعتمد أيضا على الانتباه والبراعة والذكاء وحسن التصرف في الإمكانات البدنية المتاحة . وكان صراع العرب للأسود قد كشف لنا عن هذا التلازم الحتمي بين القوة والفتنة فكان الفرد العربي مهما علا شأنه يتحلى بجملة من الخصال الفكرية والبدنية التي تجسم فيه الرجولة والشجاعة وتبوءه مركز البطولة والقيادة . وإذا كان الصراع عند الرومان يدور غالبا بين الأسود والمجرمين أو العبيد وما كان يثيره ذلك الصراع لدى الجماهير من مظاهر الإرتياح والتشني فإن الصراع مع الأسود عند العرب لم يرتبط بصنف معين من الناس وكان يشارك فيه الرجل العادي كما يشارك فيه الخليفة أو الوزير مما يدل أن العرب قد عودوا أنفسهم على كسب لياقة بدنية ممتازة تؤهلهم لمواجهة الحياة مهما كان المركز الاجتماعي الذي ينتسبون إليه ولذلك اكتسب صراعاتهم مع الأسود طابع الإقدام والبطولة وكان رمزا حيا عن فن النزال والعراك وما يتطلبه ذلك الفن من مهارة في الدفاع عن النفس ومداواة الخصم والقيام بالحركات المناسبة في الوقت المناسب وكذلك التوفيق بين القوتين العقلية والبدنية . وقد كان صراع بشر بن معمر ومحمد الأمين والفتح بن خاقان و بدر بن عمار مع الأسود ، صراعا متكافئا في القوة والبطش ، جمع كل مرة بين أسد عظيم الخلق شديد الخصومة وبين رجل قوي البنية رابط الجأش . (سلامة: د.ت: 66)

2 - 8 حضارة وادي النيل: (سالم: د.ت 17 - 18)

لقد صورت المناظر وذكرت المتون المصرية القديمة بعض الالعاب التي يتطلب اداؤها الجهد والتمرين والمهارة كما اهتم المصريون القدماء بجانبهم بتربية ابنائهم تربية ثقافية تكفل لهم رغد العيش في الحياة الدنيا والمنزلة الكبيرة في الآخرة اهتموا ايضا بتربية ابنائهم تربية بدنية سليمة عن طريق ممارسة بعض انواع الرياضة العنيفة التي تكفل لهم سلامة الجسم وقوة البنیان مثل رياضة المصارعة وتعتبر رياضة المصارعة احد الانشطة المنتشرة لدى قدماء

المصريين حيث ظهرت المناظر التي تصور هذه الرياضة في الدورات القديمة والوسطى والحديثة فظهرت اشكال رياضة المصارعة على مقبرة بتاريخ حتب بسقارة من الدولة القديمة حضور احد المناظر ازواج من الصارعين في حركات مختلفة، وهذه المناظر تعد اقدم صور لرياضة المصارعة حيث ترجع الى الاسرة الخامسة (2470 ، 2320 ق.م) كما صور مناظر اخرى للمصارعة على جدران مقبرة الامير باكت ببني حسن.

ويبدو ان ممارسة رياضة المصارعة كان يتم وفقاً لقانوناً معيناً فقد صور احد المصارعين وهو يحمل خصمه ويحاول اسقاطه على الارض بوضع مائل وهذا ما يتفق مع قانون المصارعة الحديثة الذي ينص على ان اذا حمل المنافس اثناء الخطفة المعكوسة في وضع مائل فان الحركة تستمر اما اذا وصل به منافسه الى الوضع العمودي فان الحكم يقوم بايقاف المباراة فوراً لتحقيق سلامة اللاعبين وحمايتهم من الاصابة وهذا ما ظهر في مناظر المصارعة المصورة على جدران مقابر الدولة الوسطى التي تمثلت في مناظر مقبرة الامير خيت ببني حسن (2040 ، 1991 ق.م) وكذلك استمرت رياضة المصارعة في الدولة الحديثة حيث ظهرت على مقبرة مري رع الثاني من الاسرة الثامنة عشر (1554 ، 1306 ق.م) كما كانت تصور مناظر المصارعة امام الفرعون ويتضح من صور المصارعين وهم عراة ان المصريين القدماء قد دهنوا جسم المصارعين بمواد دهنية معينة كان الهدف منها ان يكون جسمه متيناً يتحمل الضربات الموجهة اليه.

2 - 9 حضارة وادي الرافدين:

توجد في المتحف العراقي بغداد العديد من القطع الأثرية التي فيها مشاهد رياضية تعود إلى العصر السومري (فجر السلالات) وفي مقدمتها قلعة تمثل القسم الاسفل من لوح من الرخام فيه ثلاث مراحل من نزال المصارعة بين مصارعين وجد في خفاجي ريندر زمنه بحوالي م . ٢٩ ق . م . تمثل الوضعية الأولى القسم التحضيري للمسكة والشكل الثاني كسر مركز ثقل الخصم في المصارعة الحرة والثالث . انتهاء الشبكة وانتصار القائم بتطبيقها وعدول خصمه بنظرة إلى الخلف وعثر على كسبرة من لوح من الحجر نقش بمشهد يمثل مصارعين في وضعية التهيؤ للنزال في تل جرميل ويقدر زمنها حدود ٢٩٠٠٠ ق . م صورة رقم (٢) كما عثر على - قطعة شبيهة بالاولى ويعود زمنها إلى نفس الفترة الزمنية أي بحوالي ٢٩٠٠ ق . م . (الخطيب:2000:24)

وعثر عام ١٩٣٩ في منطقة خفاجي من قبل الدكتور سبايزر من اساتذة جامعة بنسلفانيا على قطعة أثرية تعود الى نجر السلالات السومرية الثاني ويقدر أيضا زمنها بحوالي ٢١٠٠ ق . على شكل تمثال برونزي المصارعين يعملن كل منهما جرة نزق رأسه ، أن وضعية المصارعين وانتصاب الرأس تدل على ان كل منها يحاول جهد الامكان إبقاء جرته

فوق رأسه كما از مسكتها تدل على ان كل منها يحاول اجلال توازن الإنجر لاسقاط نجرته وهذا ما يجعلنا نعتقا أن المصارعين يمارسان مصارعة تختلف في مارتها وقوانينها عن المشاريع المرنه التي عرفنا هار في القطع الأثرية السابقة لأنها تعود الى نفس الفترة الزمنية أي في حدود ٢٩٠٠ ق . م لذلك يمكن تسميتها بمصارعة التوازن واثبتت التفتقيات بأن السومريين قد زارلا - الملاكمة واستعملوا اقدم قفاز في تاريخ الملاكمة وكانوا يرتدون لباساً خاصاً بالملاكمة يتكون من تتورة قصيرة تمتد إلى الركبة وقد عثر على ختم اسطواني يمثل بداية نزال (مصارعة ملاكمة من العمر السومري الأخير في حدود (٢٠٠٠) ق . م في تل حرمل . . وفي عام ١٩٧٢ عثر على مسلة من رخام أبيض ومي منشورية الشكل وعلى كل جانب من جوانبها الأربعة مشهدين من صور النحت البارز الواحد منهما فرق الاخر وارتفاع المية ٩٠٠ سم وعرضها ٣٧ سم وسمكها ٢٢ سم . ويقدر زمنها حوالي ٢٩٠٠ ق . م د خيانة أربعة منها عرضية الأربعة أخرى عمودية والمشهد الرئيسي في هذه المها خاص بالمصارعة ويتكون المشهد من نزالين أو مرحلتين الأولى من اليمين وفيها يحاول كل ما المصارعين لي ايدي خصمه والثانية غير واضحة ويظهر فيها نوع من المشابكة والى صورة يسار المصارعة مشهد جاني فيه رجلان واقفان متجهان إلى اليمين حيث المصارعة جارية كل منهما بيده عصا صغيرة والعصا ترمز احياناً إلى السيطرة والسيادة وهنا يفترض بأنهما يقومان بمهمة خاصة ولعلها مراقبة المصارعة أي (التحكم . والمشهد على الجانب الفني للمسلة القسم الأعلى منه تالف وغير واضح وفيه ثلاثة أشخاص عرا راكعون على الركبة اليمنى والساق اليسرى منتصبين بالوضعية (ركبة ونصف) " واليدان مثنيتان الى الاعلى و يرتدي الثلاثة الحبل الغليظ . أن مشهد هؤلاء الأشخاص الثلاثة في حركة مستمرة وهم متأهبون للانتقال إلى وضعية أخرى والقدم اليمنى مرفوعة لهذا الغرض وهذا يعني أن المصارعة كانت تصاحبها حركات رياضية أخرى من مفارعين آخرين وهناك احتمال اخر أن هؤلاء هم عذاؤن في وضعية الركبة والنصف للتهيؤ للمباشرة بالركن ومن الآثار المميزة لعصر السلالات القطع الأثرية المنحوتة على الحجر حيث بلغ تطوراً محسوساً في هذا العصر وكان من الوسائل التي لجأ اليها الفنانون من التعبيرات الجالية بفن النحت البارز والمجسم ومنها قطع مربعة منحوتة بالنحت البارز لتزين جدران المعابد والقصور أو بعضها منحوتة بمشاهد طريفة كالمصارعة والملاكمة. (الخطيب:2000:25)

ونظراً لأبنية الأدب العالمي الذي عبر وبكل امانة ، عن طبيعة الشعوب ودورها في بناء الحضارات فان ملحمة كلكامش تعتبر خير دليل مادي لمؤرخي الرياضة والألعاب والبرية البدنية في العالم لما حوته من نصوص ترق في معانيها إلى عمق الفلسفة الجزائية القديمة الذي يضيع بلاد الرافدين في مقدمة دول العالم المتحضر رياضياً . . فمن هذه الأرض الطينة

وعلى شفاف دجلة والفرات . انبعثت حركة رياضية والعباب رياضية منظمة . مازالت قوانينها وانظمتها معتمدة حتى يومنا هذا كالمصارعة والملاكمة ويعود زمن هذه الملحمة الى حوالي (٢١١٣ - ٢٣٩٨ ق . م) . مروي العصر البابلي كان هناك اهتمام كبير بأوجه نشاط التربية البدنية لدى العراقيين القدماء خاص للغرض العسكري بالدرجة الأولى وكانت الفروسية والرماية والالعب المائية والتدريب البدني يعتبر مساوياً للتعليم الذي تميز بأهتمامه بالناحية الذهنية حيث كانت بابل تمجد بطولات المحاربين فبنوا لهم القصور وكان الصيد لديهم يعتبر لغرض اكتساب اللياقة البدنية وتطبيق التكتيكات العسكرية التي تلقوها لهم المحاربون القدماء وقد قام بعض العبيد المتخصصون بتدريب بعض اولاد النبلاء وبذلك وجد نوع من الاشراف على التدريب الرياضي بصورة غير منظمة . ومن أبرز اثار هذا العصر المجسم الفخاري الذي يقدر زمنه بحدود ٢٠٠٠ - ١٧٠٠ ق . م وبحجم ٨ , ٢ × ٣ يمثل مشهد ملاكمة ويلاحظ أن كل من الملاكمين يرتدي الملابس الخاصة بالملاكمة اضافة الى الكفرف الخاصة بها من الام ردم شهر ومن العمر الاشوري القطعة التي يظهر فيها ثلاثة جنود احدهم في وضعية السباحة . بطريقة الزحف . ولوحة أخرى توضح طريقة استعمال القوس والسهم والثالثة لوحة صيد الأسود . وفي المتحف العراقي الكثير من المشاهد التي تدل على أن العراقيين القدماء قد مارسوا التجذيف . (الخطيب:2000:26)

2 - 10 تاريخ المصارع في حضارة وادي الرافدين:

في حضارة بلاد وادي الرافدين الأصلية التي اعتبرها المؤرخون اولسي الحضارات الإنسانية نجد أن المجتمع السوري الذي أبتكر العجلة واخترع وطور وسائل الزراعة والصناعة هذا المجتمع كان يتميز بحبه وتمسكه بالرياضة والألعاب وخاصة المصارعة وقد تركت لنا آثار اسطورة المصارع كلكامش وغيره من الملوك ما يبرهن ذلك . ولقد اعتبرت أسطورة المصارع كلكامش أقدم نوع من أدب الملاحم البطولية في تاريخ جميع الحضارات وإلى هذا فهي أطول وأكمل ملحمة عرفتتها حضارات العالم القديم كما ثبت تاريخياً أن الحضارات المجاورة للعراق القديم قد قامت بتأثير من الحضارة العراقية أولاً وانتشرت انتشاراً مباشراً وواسعاً باتجاه الشرق والغرب كنتيجة طبيعية وحتمية .

وهناك آثار عديدة تم العثور عليها تبرهن برهاناً واضحاً على أن قدماء العراقيين قد مارسوا وطوروا الرياضة بشكل عام والمصارعة بشكل خاص حيث أن در آثار المصارعة ما وجدها عام 1936 م في منطقة خفاجة (قرب ديالى) الدكتور اسيون أحد أساتذة جامعة بنسلفانيا ، وهي عبارة عن تمثال برونزي لمصارعين يحصل كل واحد منهما جرة فوق رأسه يعود إلى عصر السلالات الثاني ٢٩٠٠ ق . م عصر .

إن هذا التمثال هو شعار الاتحاد العراقي للمصارعة إذ يدل على اخر العراقيين واعتزازهم بأصالة هذه اللعبة العريقة ، كما استطاعت البعثة الاستكشافية من العثور على أثر آخر يمثل وضعيات الصراع وهو عبارة عن لوح نذري يحتوي على ثلاث وضعيات تمثل الوضعية الأولى فيها القسم التحضيري للمسكة والوضع الثاني كسر مركز ثقل الخصم في المصارعة الحرة والوضع الثالث انتهاء المسكة وانتصار القائم بتطبيقها وعدول خصمه بنظرة إلى الخلف . كما تم أيضاً العثور على لوح نذري من حجر الكلس عرضة 60 سم وعليه مصارعان مسترسلا الشعر هما في وضع التحضير للمسكة وهذا يعود إلى لوح نذري في ولاية شيكاغو كان قد عثر عليه في معبد سن في خفاجي وهو ينصه ويكمل موضوعه .

ومن خلال التنقيبات تم العثور على مسلة بدرة المعروفة والتي وجدت في (تل بيرم) الواقع غرب مدينة بدرة بحوالي ٢ كيلو متر ، ومدينة بدرة كما هو معروف تقع في القسم الوسطي الشرقي من العراق وهي مرتبطة جغرافيا في منطقة ديالى ، وكانت تابعة لها سياسياً أحيانا يعود تاريخ مسلة بدرة إلى فجر السلالات (عصر دول المدن) سنة ٢٩٠٠ ق . م بدلالة شكل الصور السومرية المنحوتة عليها ومن أسلوب النحت وهي مكملة لما وجد في منطقة خفاجي لأنها تمثل نفس الفترة الزمنية أو أنها تمثل نهاية فترة السلالة الثانية بداية السلالة الثالثة . يوجد على جوانب المسلة عدة صور منحوتة بشكل بارز وان الذي به من امن هذه الصور هو المشهد الرئيس فيها الخاص بالمصارعة وثانياً أن هذه المشاهد تكون فصلاً منفصلة أو أعمالاً متكاملة لاحتفال ديني أو فني حيث ارتبطت الألعاب الرياضية في عهد السومريين بالناحية الدينية .

إن المشهد الموجود على مسلة بدرة و الخاص بالمصارعة يتكون من مرحلتين الأولى منه الوضع الابتدائي الذي يعين شكل الوقوف ووضع المسك من أجل أداء المسكة ، والمرحلة الثانية منه وهي المهمة والتي تمثل وضع أداء المسكة التي يظهر فيها واضحاً كسر مركز ثقل أحدهما من أجل حمله ورميه على الأرض وهذا النوع امن المسكات هو ما يسمى اليوم بالمصارعة الحرة.

أن المصارعين هنا عراة ويلفان على جسميهما حبل يبدو وكأنه محشو بمادة لينة تو أنه جلدي ويتحمل السحب كاللباس الذي يرتديه مصارعو الزور خانه في وقتنا الحاضر والمكون من الجلد وإلى يسار المصارعين يقف رجلان يحمل كل واحد منهما عصا ، وأن هذين الشخصين كما يبدو يمثلان هيئة التحكيم ، إن حملهما العصا يرمز إلى نقطتين أساسيتين أولهما السيطرة والسيادة وهذه النقطة مهمة جدا ، فالحكم اليوم يجب أن يسيطر ويفرض سيادته خلال المباراة وفي جميع الألعاب ، كما إن الصفارة لم تكن معروفة قديما ولهذا تستعمل العصا كوسيلة للتنبيه سواء تمت المسكة أم لم تستم وفي أغلب الظن تستعمل العصا أيضاً لفك مسكة

خاطئة كالذي حدده قانون المصارعة لحد يومنا هذا حيث أوجب الحكم بفك المسكات الخاطئة التي لا تشكل خطورة دون استعمال الصفرة تجنباً لإيقاف المباراة دون مبرر . وعلى يمين المصارعين هناك مجموعة تقرر الطبول لرفع الهمة و الحماس عند المتصارعين لاسيما أن هذه اللعبة قياس للقوة وفق شخصين معنيين ، وفي الجانب الخلفي من المسلة يوجد ثلاث أشخاص عراة راكعون على الركبة اليمنى و الساق اليسرى منتصبين ويرتدي الثلاث الحبل الغليظ وهو لباس المصارعين .

وتحت مشهد المصارعة يوجد أربعة أشخاص ذوي لحي وشعر رأس طويل وهم الذين يمثلون المتفرجون وإلى الجانب الأيسر للمسلة يوجد رجلان واقفان ويتجهان نحو المنظر الرئيس وهو المصارعة وبحملان ماشيه والتي ممكن أن تكون جوائز تقدم للفائزين .

2 - 11 تاريخ المصارعة في العراق حديثاً

لم يكن اهتمام العراقيين بلعبة المصارعة منصّباً على الماضي البعيد فحسب ، بل نالت هذه اللعبة من الاهتمام الكثير في العصر الحديث كالذي كانت عليه في السابق ، فهي من الألعاب التي انتشرت على نطاق شعبي واسع في بلادنا ، فكانت بيوت القوة (الزورخانه) تحتل أماكن عديدة من بغداد والمدن العراقية الأخرى وغالباً ما تكون بالقرب من الأماكن المقدسة إذ إن للعامل الديني أثراً كبيراً في اتساع رقعة هذه اللعبة وانتشارها حيث كانت التدريبات تبدأ بعد قراءة آيات من الذكر الحكيم و الصلاة علي النبي الكريم والأدعية الدينية وكانت أولى هذه البيوت هي :

1. زور خانه الدهانه:

أسسها المصارع المعروف وميض الهاشمي في محلة الدهانة ببغداد ، والذي تغلب على العديد من المصارعين الأجانب ، ومنهم المصارع الإيراني المعروف في ذلك الوقت (السيزاوي) الذي حضر إلى العراق من أجل مصارعة أبطال العراق إلا إنه عاد إلى بلده يجر أذيال الخيبة بعد خسارته في أول لقاء مع مصارعنا وميض الهاشمي

2. زور خانه باب الاغا:

أسسها المصارع العراقي المعروف مصطفى الدوري في محلة باب الاغا ببغداد ، والدوري في ذلك الوقت كان من المصارعين الأقوياء و المعروفين على نطاق الوطن والدول المجاورة ، إستطاع الفوز على خصمه الإيراني المشهور بقوته (أكبر بزورك في بغداد ، ولأهمية هذا النزال لكونهما من المعروفين في ذلك الوقت حضر إلى بغداد جمهور غفير من محبي ومشجعي لعبة المصارعة . .

3. زور خانه الكاظمية:

أسسها المصارع المعروف ، درويش علي وكانت تقع بالقرب من سيدنا موسى الكاظم (عليه السلام) وروادها من أهالي الكاظمية والأعظمية . وقد ظهر أبطال عراقيون في هذا النوع من الصراع ومنهم على سبيل المثال لا الحصر المصارع الحاج عباس الديك ، الذي تغلب على المصارع الألماني (أدمون يوهان كريمر) ، والمصارع علي السني الذي تغلب على خصمه الإيراني (أكبر سيسايزاني) والذي يعتبر من أفضل مصارعي إيران في ذلك الوقت ، وكذلك المصارع غني صوان الذي يعتبر أحد أقوى المصارعين العراقيين في تلك الفترة الزمنية ، إذ تغلب على جميع منافسيه العراقيين و أشتهر من خلال تغلبه على.

المصارعين الأتراك والهنود ، كما تغلب على متحديه الإيراني (بخشي) الذي حضر إلى العراق من اجل ملاقاته مصارعنا . ومما تجدر الإشارة إليه إن ممارسة تدريبات (الزور خانة) أصبحت اليوم من الألعاب الفلكلورية الشعبية العراقية إذ تمارس في المناسبات الوطنية والبطولات الدولية التي تقام في بلادنا بعد مشاركة العراق الأولى في الدورة الأولمبية التي أقيمت بلندن ١٩6٨ م حدث تطور محدود في مجال الحركة الرياضية في العراق ، إذ فكر محبي و ممارسي لعبة المصارعة لإيجاد طريقة صحيحة لتطويرها بما ينسجم والقوانين الدولية لها ، وعلى هذا الأساس قدم طلب إلى اللجنة الأولمبية الوطنية العراقية من قبل المرحوم عباس الديك ورفاقه في ١٩6٩ / ٣ / ١٢ م ، بتأسيس اتحاد مصارعة عراقي ، وقد أحيل الطلاب إلى وزارة الداخلية ومنها إلى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، صدرت الموافقة بتأسيس أول اتحاد مصارعة عراقي بالكتاب ذي العدد ١١٩٩٧ فسي ١٩5٠ / ٩ / 4 م ، وقد شكل الاتحاد عن طريق الانتخاب ، من السادة :

الحاج عباس الديك	رئيساً
ضياء حبيب	نائباً للرئيس
عبد الرزاق نعمان	سكرتيراً
سليم الطريحي	أميناً للصندوق
صبري الخطاط	عضواً
فاضل عبد الجبار	عضواً
أحمد حسن الجبوري	عضواً

هكذا نجد أن اتحاد المصارعة العراقي من أوائل الاتحادات الرياضية العراقية التي يتم تأسيسها ، أخذ أعضاء الاتحاد منذ تأسيسه السير وفق أنظمة وقوانين دولية حديثة ، مما جعل لعبة المصارعة بجلتها الجديدة تختلف اختلافاً كلياً عن لعبة وتدريبات (الزور خانة) القديمة التي كان يزاولها الإباء والأجداد والتي لم تكن تسير وفق نظام دولي ، وبعد تأسيس الاتحاد برز على أبسطة الصراع مصارعون جدد بتجرباتهم وفنونهم حيث حملوا اسم العراق عالياً فيما

بعد ورفعوا رأيتهم في المحافل العربية والدولية إذ يعتبرون الرواد الأوائل لهذه اللعبة بعد تأسيس الاتحاد.

2 - 12 المصارعة في حضارة الرومانية: (سالم: د.ت: 32 - 33)

ومن بين الرياضات التي لاقت اهتماماً كبيراً عند اليونان والرومان رياضة المصارعة حيث عقدت لها الدورات الاولمبية وكانوا يقدمون فيها الجوائز للفائزين، كما كانت تقوم الفتيات الجميلات بتقديم الزهور للفائزين ومن بين التحف التي توضح هذه الرياضة على الفنون اليونانية والرومانية تمثال من النحاس يمثل المصارعة محفوظ بمتحف طنطا.

اما في العصر البيزنطي وخصوصاً العصر القبطي في مصر فقد انصرف الناس عن ممارسة رياضة المصارعة وربما يرجع ذلك الى المربي المسيحي الذي كان يرى ان التربية البدنية بصفة عامة وسيلة لتقوية البدن الذي يؤدي بالتالي الى الرغبة في الاعتداء على الآخرين وبالإضافة الى الذكريات الاليمة المرتبطة بالالعاب الرياضية الرومانية التي كانت تشتمل على القاء المسيحيين الأوائل لمصارعة الوحوش الكاسرة اثراً عميقاً لا ينسى ولذلك هوجمت بشدة احتفالات المصارعة التي كانت تسبح في بحار الدم.

الفصل الثالث: الخاتمة:

من خلال هذه الدراسة فقد توصل الباحث الى عدة حقائق ربما ترفع شيئاً من اللبس والاختلاف حول بداية لعبة المصارعة وتاريخ نشأتها في حضارات العصور القديمة منها:

1. ان جذور رياضة المصارعة موغلة في القدم وقد مارسها الانسان في العصر القديم بأسلوب منظم ولاغراض مدروسة كالتدريب العسكري والتسلية والترفيه عن الذات او عن الملوك والامراء والطبقات العليا في المجتمع غير انها كانت تفتقر الى القواعد والقوانين في بعض الأحيان التي تقنن طريقة لعبها لذلك كانت صفة الخشونة والعنف ملازمة لهذه اللعبة في عدد من الحضارات.

2. ان بعض الآراء التي تشير الى ان لعبة المصارعة الحالية لا تمت باية صلة الى تلك التي كانت شعوب الحضارات القديمة تمارسها قد يخالف الحقيقة اذ ان غالبية الألعاب الرياضية بدأت قديماً بالطريقة ذاتها ومن ثم تطورت مع مرور الزمن لتصبح على ما هي عليه الان، فصل الألعاب الرياضية ومنها المصارعة عن جذورها التاريخية وإلغاء الدور الذي لعبته شعوب الحضارات القديمة في ابتكار العديد من الألعاب الرياضية المعروفة الان فيه الكثير من الحيف بحق هذه الحضارات.

المصادر:

- الخطيب، منذر هاشم؛ تاريخ التربية الرياضية: (جامعة بغداد، كلية التربية الرياضية، ط2، 2000).
- سالم، عبد العزيز صالح؛ الرياضة عبر العصور تاريخها واثارها: (القاهرة، مركز الكتاب للنشر، د.ت).
- سلامة، عبد الحميد؛ الرياضة البدنية عند العرب (تاريخها - انواعها - ادابها (من الجاهلية (ق م الى القرن 11 هـ) : (القاهرة ، الدار العربية للكتاب، د ت)
- القرة غولي، اسماعيل عبد الغني؛ فنون المصارعة: (بغداد، مطبعة الشعب، د.ت)
- الكبيسي، حمدان رحيم؛ التعليم والتدريب الرياضي في لعبة المصارعة: (جامعة بغداد، كلية التربية الرياضية، 2008).
- محمود، حسن ناجي؛ التربية البدنية والرياضية فلسفة وتاريخاً ، ط1: (النجف، دار الضياء للطباعة، 2014).
- نصيف، عبد علي ؛ التدريب في المصارعة: (بغداد، مطبعة جامعة بغداد، 1980).

علوم الرياضة

